

## بوريل يتحدث مجددا بلغة القوة

أهمية في أكثر الملفات والقضايا الدولية الشائكة التي تتقاطع فيها المصالح مع الكثير من القوى الأخرى وعلى رأسها الولايات المتحدة. ويرى المراقبون أن أوروبا المنقسمة في مواقف أعضائها في كثير من القضايا تسعى جاهدة للخروج من انكماشها لتقديم مبادرات مثل مؤتمر برلين الذي خصص للنظر في الأزمة الليبية. وأكدت مصادر دبلوماسية أوروبية في أكثر من مرة أن الانقسامات داخل الكتلة الأوروبية ستكون لها تداعيات وخيمة على محادثات السلام في ليبيا. ويقول مراقبون إن هذه الانقسامات الصادة عبّدت الطريق للرئيس التركي رجب طيب أردوغان للنزول بكامل قفله لدعم حكومة فايز السراج بالمال والعتاد العسكري.

### منسق الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي يطالب حكومات التكتل بأن تكون مستعدة للتدخل في الأزمات الدولية

وحذر العديد من الزعماء الأوروبيين من خطر أن تتحول ليبيا إلى "سوريا ثانية" إذا ظلت الدول الأوروبية منقسمة في ما بينها إزاء اتفاق سلام لإنهاء النزاع الذي أسفر عن مقتل الآلاف. وتأتي أهمية كلام بوريل كونه جاء في مؤتمر ميونيخ الذي يعد من أهم المؤتمرات الدولية المطروحة هذا العام السابقة، حيث أن المؤتمر يتعدّد سنويا منذ أكثر من 50 عاما، لمناقشة أهم القضايا المطروحة على الساحة العالمية. وتقول العديد من المصادر السياسية إن الأصول الأمنية المطروحة هذا العام تشكل رقعة واسعة من اهتمامات العالم، مشيرين إلى أن القضايا الحالية تختلف نتيجة لاختلاف آراء المجتمع الدولي في تقدير القضايا، وفقا لأهميتها وأولويتها. ومن بين الملفات الهامة التي تختلف فيها أوروبا مع سياسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الانقسام الحاد بشأن الملف النووي الإيراني.

وأكد وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو هذه الاختلافات بمعارضته في كلمة القاها السبت في المؤتمر انتقادات الرئيس الألماني ومسؤولين أوروبيين آخرين بشأن سياسة الانطواء وأثانية إدارة الرئيس الأمريكي ترامب. وقال بومبيو "هذا الكلام لا يعكس الواقع"، مضيفا أن "الغرب ينتصر ونحن ننتصر معا". وأضاف "يسرني أن ابغتم أن فكرة أن التحالف بين ضفتي الأطلسي قد مات، مبالغ فيها إلى حد كبير". ورد بومبيو بالتأكيد أن بلاده ساهمت في تعزيز حلف شمال الأطلسي في شرق أوروبا بالقرب من الحدود مع روسيا وأنها قادت الجهود للقضاء على "الخلافة" التي أعلنها تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا.

وتابع أن "الغرب لديه مستقبل أفضل من البدائل غير الليبرالية"، مدينا تطور دول مثل روسيا والصين وإيران. ومضى بومبيو إلى القول "الغرب يكسب، معا تكسب... انكروا لي مثلا من التاريخ ينتصر فيه الضعفاء والانهزاميون". وكان شتاينماير قد صرح أن شعار ترامب "أمريكا أولا" هز النظام العالمي وأجج انعدام الأمن في عالم غير مستقر. وقال شتاينماير في افتتاح مؤتمر ميونيخ للأمن، التجمع السنوي الذي يناقش تحديات الأمن العالمية "نشهد اليوم زخما مدمرا مزائدا في السياسات الدولية".



حنين إلى تزعم العالم

ميونيخ - كر منسق الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل التحدث بلغة القوة في مؤتمر ميونيخ الدولي للأمن لدى تطرقه إلى الشكل الذي يجب أن يظهر به التكتل الأوروبي في مختلف القضايا الدولية.

وقال بوريل الأحد، إن على حكومات التكتل أن تكون مستعدة للتدخل في الأزمات الدولية أو المخاطرة بأن تواجه سياستها الخارجية جمودا مطولا. والانتقاد الأوروبي هو أكبر تكتل تجاري في العالم لكنه كثيرا ما يخفق في الاتفاق على رأي واحد عندما يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية لأن صنع سياساته يتطلب إجماع الأعضاء. وحكومات الاتحاد منقسمة في مختلف القضايا، من ليبيا إلى فنزويلا. وأضاف "على أوروبا أن يكون لديها الاستعداد لاستخدام القوة"، مشددا على أن ذلك لا يعني فقط القوة العسكرية. وأضاف مخاطبا زعماء ونوابا ودبلوماسيين "ينبغي أن نكون قادرين على التحرك، لا أن ندلي كل يوم بتعليقات ونعبر عن القلق".

ونجح الاتحاد الأوروبي في أن تكون لديه "قوة ناعمة" من خلال قوته الاقتصادية لكن نفوذه في العالم تضاعف وذلك إلى حد ما بسبب سياسات "أمريكا أولا" التي ينتهجها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والتي قوضت الأولويات الأوروبية.

وتتعارض عدة قرارات اتخذها ترامب مع المواقف الأوروبية من بينها الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني المبرم في 2015 وأيضا من اتفاقية باريس للمناخ واعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل قبل التوصل لتسوية سلام نهائية. وكذلك انتقاده لحلف شمال الأطلسي. ومع وجود قيادة جديدة في بروكسل، شرع الاتحاد الأوروبي في نشاط دبلوماسي مكثف منذ يناير، خاصة في الشرق الأوسط.

لكن ما زالت توجد خلافات داخل الاتحاد الأوروبي بشأن كيفية الرد على اقتراح ترامب للسلام بين الفلسطينيين وإسرائيل. ويقول دبلوماسيون إن جهود استئناف مهمة بحرية قبالة ليبيا لدعم حظر التسلح الذي تفرضه الأمم المتحدة واجهت عقبات.

وقال بوريل "عندما لا يكون هناك إجماع في الاتحاد الأوروبي، فإن على الأغلبية الباقية التصرف". وليست هذه المرة الأولى التي يتحدث فيها الدبلوماسي الأوروبي بخطاب القوة، حيث سبق له أن حث في أواخر شهر ديسمبر 2019 التكتل على تبني موقف أكثر ثقة، في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، والحديث "بلغة القوة".

وكان قد قال في خطاب لوزراء خارجية دول الاتحاد المجتمعين في بروكسل آنذاك "علينا أن نتحدث معا بلغة مصالحنا وقيمنا".

وأضاف "إننا بحاجة إلى أن نتحدث أكثر بلغة القوة، ليس من أجل قهر العالم، وإنما من أجل المساهمة في جعله أكثر سلاما ورخاء وعدلا".

وتحدث المسؤول الأوروبي مرارا عن "أولادة جديدة للمنافسة الجيو-استراتيجية"، مشددا على أن هناك صراعا على النفوذ يدور حاليا، خاصة بين الصين وروسيا والولايات المتحدة.

ويعتقد المسؤول الإسباني أن الاتحاد الأوروبي أمامه خيار لأن يصبح لاعبا، أو فاعلا جغرافيا استراتيجيا حقيقيا وهناك شيء واحد واضح: لن تنجح أي من دول الاتحاد، ولا حتى الدول الأقوى فيه، بمفردها.

وتدفع أوروبا في السنوات الأخيرة إلى استعادة عافيتها ولعب أدوار أكثر

## لماذا يخنق الأسد مهوليه في الحرب

بعد إطاحة رامي مخلوف النظام السوري لا يستثنى أي متهم بالفساد



### حرب على الفساد أم تصفية حسابات

استغلوا ظروف الأزمة وكونوا ثروات كبيرة، وإعداد أعضاء البرلمان، بأنه في "المستقبل القريب سيتفاجأ المتابعون بأسماء ستتم محاسبتها على خلفية ملفات فساد"، لكن مخلوف تشبث في أول تعليقاته على أنه تم الزجج باسمه في قضايا هو بريء فيها.

ويقضي القرار رقم 5 الصادر الأحد عن رئيس الحكومة عماد خميس بأن "تقوم الجهات العامة المخولة قانونا بمسك سجلات ملكية العقارات والمركبات بأنواعها والكتاب بالعدل بعدم توثيق عقود البيع قبل إرفاق ما يشعر بتسديد الثمن أو جزء منه في الحساب المصرفي للمالك".

### حملة سورية مشكوك فيها يقودها رأس النظام تشمل رجال أعمال بارزين نصفها إتاوات والأخر على الفساد

ويأتي القرار الجديد مع تكثيف السلطات للإجراءات القانونية التي تتخذها في ملاحقة كل من يتداول بغير الليرة السورية، التي شهدت في الأسابيع القليلة الماضية انخفاضا قياسيا، إذ تجاوز سعر صرف الدولار في السوق السوداء الألف ليرة للمرة الأولى، فيما سعر الصرف الرسمي 434 ليرة.

وقال في هذا الصدد، الخبير الاقتصادي علي الأغا "تسعى الحكومة من خلال ذلك إلى تقييد استخدام الأوراق النقدية وتطوير آلية سداد الدفعات بالليرة السورية" وتشجيع العمليات النقدية عبر المصارف.

وأشار إلى أن "القرار يستهدف قطاعين (المركبات والعقارات) مهمين من ناحية القيمة النقدية المتداولة"، ومن شأنه أيضا أن "يحد من مسالة التهريب الضريبي".

وبذلك يلزم القرار المواطنين بفتح حسابات مصرفية في بلد تسود فيه التعاملات التجارية بالأوراق النقدية في ظل غياب كامل للتبادل المصرفي.

وبالتوازي مع هذا القرار، وافق المصرف المركزي في نهاية الأسبوع الماضي، على مقترح لرفع سقف الاقتراض السكني للشراء بقيمة ثلاثة أضعاف من خمسة ملايين ليرة إلى 15 مليون ليرة، وإلى الضعفين من أجل الترميم أي من مليونين إلى أربعة ملايين ليرة.

واعتبر مدير عام المصرف العقاري مدين علي في تصريحات إعلامية أن "هذا القرار له أهمية كبيرة لجهة تمكين شريحة واسعة من المواطنين من الاستفادة من هذه القروض لتمويل احتياجاتهم للسكن من الشراء أو الترميم أو تنفيذ أعمال الإكساء".

وكشفت مصادر مقربة من الرئيس السوري في وقت سابق أن الأسد شعر باستقواء مخلوف وإمكانية لعبه لأدوار سياسية هامة في البلاد خاصة أن عملية اعتقاله ووضعه تحت الإقامة الجبرية تمت بموجب مرسوم رئاسي يربط البعض الآخر هذه العملية بأسباب مباشرة رفقة والده محمد مخلوف وكل من شقيقه إيهاب وإياد.

ومخلوف المعروف بانشطته في مجال الأعمال وبتأثيره السياسي في المناطق التي تسيطر عليها القوات الحكومية، هو مالك للعشرات من الشركات في سوريا، ولديه حصة في شركة "سيريتل" أكبر شركة هاتف جوال في سوريا.

ويجمع المراقبون على أن الحرب الدائرة في سوريا منذ عام 2011، صنعت الكثير من رجال الأعمال الذين استفادوا من فوضى الحرب وتداخل القوى الموجودة بالبلاد.

وسبق لصحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية أن تطرقت إلى هذا الملف بتخصيصها تقريرا كاملا حول الحرب على الفساد بتأكيدا أن العشرات من رجال الأعمال السوريين ضالعون في التعامل مع أطراف متعددة من النزاع في سوريا ومتورطون في استغلال نفوذهم للسيطرة على الكثير من العقارات التابعة للدولة.

ووصفت الصحيفة مخلوف بأنه يعد أهم وسيط للنظام السوري في عقد الصفقات التجارية ويأمنه تمكن من حصد ثروة هائلة بغير موجب حق.

وأشعلت حملة الاعتقالات في سوريا حالة اضطراب رغم أنها بحسب العديد من المحللين تعد خطوة في الاتجاه الصحيح تضيق على العشرات من الشخصيات التي تملك أكبر المنشآت الاقتصادية في بلد مرقتة الحرب ويعاني من أزمة مستفحلة بعد دمار جزء كبير من المحافظات والبلدات.

وشملت الحملة أيضا رجل الأعمال المعروف أيمن جابر، وأحد مساعديه الرئيسيين فايز شاهين. واسم أيمن جابر كان قد برز في السنوات السابقة على خلفية تأسيسه وشقيقه محمد تنظيميا مسلحا رديفا للجيش السوري، هو "صقور الصحراء".

وتم الحديث أيضا عن قرار الحجز الاحتياطي تضمن أموال عم زوجة الرئيس بشار الأسد، طريف الأخرس، وأبنائه وشركائه، إلا أن الأخرس تمكن من التوصل إلى تسوية مع إدارة الجمارك قضت بتسديد ما يترتب عليه حياج مخالفة جمركية قديمة منذ عام 2012.

وفيما قال رئيس الحكومة السورية عماد خميس بشأن الحملة أمام مجلس الشعب، إن حكومته ستلاحق الفاسدين الذين

يشن النظام السوري منذ أواخر عام 2019 حملة على رجال أعمال يوصفون بأنهم من أكثر المستفيدين من قرابة عقد من الحرب في سوريا. وطالت الحملة التي تقودها أسماء الأسد العديد من رجال الأعمال البارزين والمقربين من الأسرة الحاكمة وتحديدا من ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري وعلى رأسهم رامي مخلوف الذي تربطه علاقة قرابة برأس النظام والذي برز اسمه من جديد بعدما أصدرت المديرية العامة للجمارك قرارا بالحجز الاحتياطي على أمواله وعدد آخر من رجال الأعمال وعائلاتهم.

دمشق - يواصل النظام السوري اتخاذ سلسلة من الإجراءات للحد من التهريب الضريبي بعدما دخل، الأحد، حيز التنفيذ قرار يلزم المواطنين الراغبين بشراء عقارات أو سيارات بدفع ثمنها أو جزء منه عبر المصارف، في خطوة رأى خبراء أنها تهدف إلى تفعيل النظام المصرفي والحد من التهريب الضريبي.

وتأتي هذه الخطوة الجديدة وسط تواصل الجدل بشأن ما يعرف بجملة مكافحة الفساد التي يشنها النظام السوري على رجال أعمال نافذين

تلقي بظلالها، حيث تختلف التقييمات والمواقف بشأن الدوافع التي حرّكت السلطة الحاكمة للضرب بقوة على أيادي العشرات من الأسماء البارزة ووضعتها تحت الإقامة الجبرية. وبحسب الكثير من المتابعين، فإن الحملة التي يشنها النظام السوري على أثرياء الحرب تأتي في إطار خطة حكومية لا تهدف لها سوى تصفية الفساد الذي يختر أجهزة الدولة تحت غطاء شرعي يقوم أساسا على فرض إتاوات تتخذ طابعا رسميا.

ويصنف الخبراء تصفية الأسد بداعميه والمقربين منه كخطة تأتي في إطار البحث عن موارد بديلة بإمكانها ملء خزينة الدولة والمحافظة على النظام الذي أنهكته حرب أهلية تشارف على بلوغ عقدها الأول.

وتوصف الحملة بأنها كانت خليطا من وضع اليد ومصادرة أملاك كبار المتنفذين، أو تسوية أشبه "إتاوة" حكومية على آخرين مقابل السكوت على الأعمال الآخرين.

وتحدثت الكثير من التقارير الدولية منذ شهر سبتمبر 2019 عن وضع مخلوف تحت الإقامة الجبرية في دمشق مع شقيقه، ويقدم مخلوف على أنه معاقب ليس فقط في سوريا بل أيضا أوروبيا وأمريكا، لذلك فرض على أمواله المنقولة حجزا احتياطيا مع كل من رجال الأعمال الآخرين باهر السعودي ومحمد خير العمريط وعلى شركة إبار

وتحدثت الكثير من التقارير الدولية منذ شهر سبتمبر 2019 عن وضع مخلوف تحت الإقامة الجبرية في دمشق مع شقيقه، ويقدم مخلوف على أنه معاقب ليس فقط في سوريا بل أيضا أوروبيا وأمريكا، لذلك فرض على أمواله المنقولة حجزا احتياطيا مع كل من رجال الأعمال الآخرين باهر السعودي ومحمد خير العمريط وعلى شركة إبار

وتحدثت الكثير من التقارير الدولية منذ شهر سبتمبر 2019 عن وضع مخلوف تحت الإقامة الجبرية في دمشق مع شقيقه، ويقدم مخلوف على أنه معاقب ليس فقط في سوريا بل أيضا أوروبيا وأمريكا، لذلك فرض على أمواله المنقولة حجزا احتياطيا مع كل من رجال الأعمال الآخرين باهر السعودي ومحمد خير العمريط وعلى شركة إبار

